مفاتيح الاصفياء في رجب الاولياء

السيد بهاء الموسوي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة مهمة لكل موسم عبادي

الانسان المحب يعني انسان حريص، والحريص يكون حريص على امرين: على العوامل وعلى العلائم. فالطريق فيه عوامل وعلائم، فالذي لا يرى العوامل ولا يبحث عن العلائم لن يصل الى اللّٰه تعالى وهو كامل ابدا. لذا قبل كل محطة عبادية او لطفية، قبل كل موسم من مواسم اللّٰه تعالى علينا ان ننظر في عوامل وصولنا كاملين، وعلائم إننا مدعوين.

بالنتيجة الانسان الحريص فيه علامتان:

العلامة الاولى: انه حريص على برنامجه، فتجده يفتح كتب الادعية والاعمال(كمفاتيح الجنان والمصباح للكفعمي)، تجده باحثا عن برنامجه، مرتبا لوقته، مهتم باولوياته، فهذه علامة على ان هذا الانسان ممن دعي الى ضيافة اللّٰه تعالى.

العلامة الثانية: ان يكون محتاط متحذر غير مقتحم للشبهات والشهوات، يعني يكون حذر يلتفت يمن وشمالا هل فيه لوث ام ذاهب؟ وهو نقي مرتب؟ هل هو لائق ام لا؟

وهذا المعنى جدا مهم ويجب ان يحصل عليه التركيز لاننا في زمن صرنا لا نعبئ كيف يكون حضورنا بين يدي اللّٰه تعالى، او كيف يرانا اللّٰه تعالى! فالمحتاط هو من لديه علامة الدعوة وخلافه لا. اذن هاتان العلامتان مهمتين ودقيقتين تجعلان الانسان يراجع ويرتب ويدقق ويهيء نفسه، هل هو محتاط ام لا؟

وللانسان الحريص عاملان:

العامل الاولى: ان يكون ذو قلب، فطهارة القلب هي مينائنا الذي منه ننطلق، ومطارنا الذي منه نحلق، وعيننا التي منها نحدق وعرش الله تعالى الذي اليه ننطلق، القلب السليم الخالي من الحقد والحسد والطمع والقلق، اذن فلننظر بقلوبنا ولنتفحصها جيدا. فهذا عامل مهم لكون الانسان مدعوا كامل ان يكون قلبه عامر فاضل، فالقلب اذا صفى راى كل شيء، راى رحمة الله في كل مكان، راى الحكمة في كل زمان، راى يد الله فوق يده... القلب ثم القلب.

العامل الثاني: ان يكون ذو قبلة، والقبلة نوعان: قبلة جغرافية كما في قوله تعالى: {**قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ في السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضاها فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الحَرامِ وَ حَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ**} فتحويل القبلة من اهم الاحداث التي تحصل في رجب.وقبلة بيولوجية كما في قوله تعالى: {**فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ إِنَّ اللهَ واسِعٌ عَلِيمٌ**} هذه القبلة اذا تحققت تحقق معنى ان الانسان اينما يذهب ويقصد فذهابه قربة لله تعالى، وقصده انما هو قصد الهي، وفيما فيه مرضاته.

في شهر رجب عامل مهم ان يكون الانسان صاحب قبلة بهذين المعنيين، قبلة جغرافية اي صاحب صلاة، لديه فيها انضباط واستمرار ومداومة، الامام الحسين (ع) في كربلاء اعطانا كلمة سر تبين لنا من هو(عليه السلام)

قال فيها: (ان اللّه يعلم اني احب الصلاة له) اذ لم يقل(احب ان اصلي) او (احب الصلاة) بل قال (احب الصلاة له) هذه المفردات الثلاثة جدا مهمة، اذا علم اللّه تعالى اننا نحب الصلاة له اصطفانا وجعلنا حسينيين اي حَسننا، وحسوننا اي اعطانا من حسنوية الامام الحسين عليه السلام.

وكذلك شعار **{ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّماواتِ وَ الأَرْضَ حَنِيفاً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ }**، اي انني اينما اذهب فاني ذاهب الى اللّه تعالى، احد العلماء لديه كلمة مهمة قال فيها (انه لم يندم في حياته على شيء قط، لان كل شيء قام به قام به قربة الى اللّه تعالى) فهذا المعنى كم هو دقيق ورقيق وعميق وانيق، هذا ما يعبر عنه بالتوحيد من الاخر.

فالتوحيد هو هذا معناه ان تكون معاملاتك كلها لاجل اللّه تعالى، هذه هي ثقافة اهل البيت (ع) ففي احدى كلماتهم قالوا **[افعل الخير فى أهله وفى غير أهله، فإذا كان فى اهله فهم اهله، وإن كان فى غير اهله فأنت أهل لان تفعل الخير]**.

ختاما: هذه مقدمة مهمة ونافعة لكل موسم فيه ضيافة وإضافة، اضافة يعني ان تكون (عبد للّه، مصلٍ للّه، صائم للّه)، اما الضيافة اي أن يدعونا اللّه تعالى لضيافته.

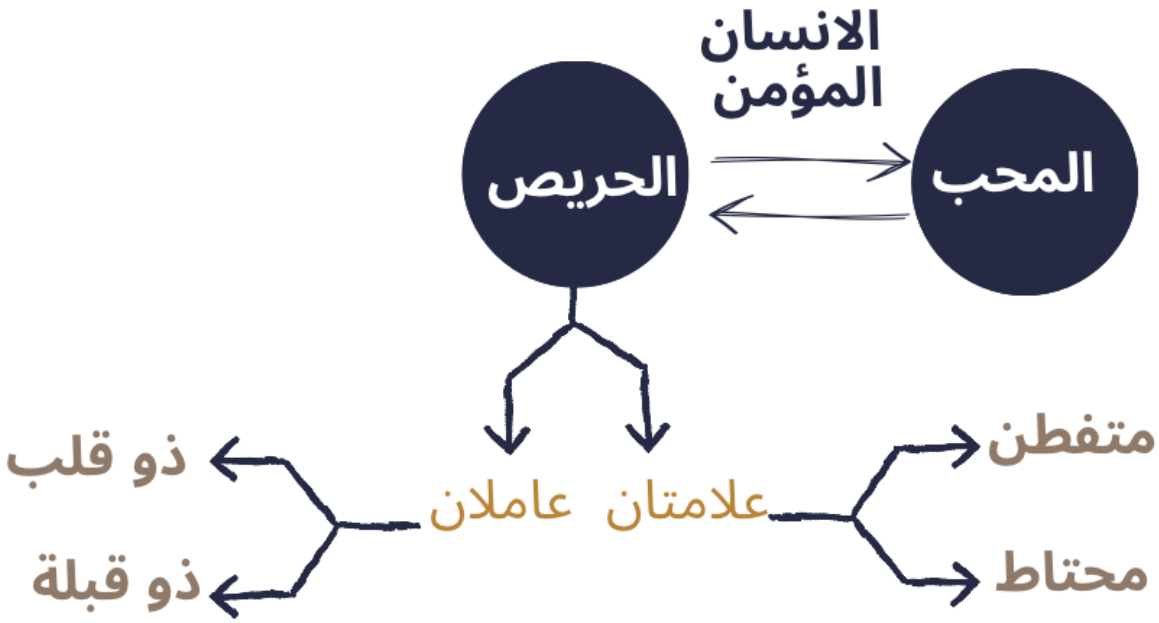
الانسان
المؤمن
الحريص
المحب
ذو قلب
ذو قبلة
عاملان
علامتان
متفطن
محتاط

مفاتيح الاصفياء في رجب الاولياء

الاصفياء من هم ؟

الاصفياء هم الذين اصطفاهم الله تعالى بالبلاء فأعدهم للقاء (اصطفاهم وصفاهم)، فالصافي هو المبتلى، والمصفى هو الذي نجح ونقى بالابتلاء، فلم يمتعض بقلبه ولم يعترض بقالبه، ولم ينكص -اي يتراجع- ولم ينكل، فهذا هو الاصفى.

الاولياء من هم؟

هم الذين تولوا الله تعالى على كل حال، وتولاهم الله تعالى في كل الاحوال، كما قال تعالى{**وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالحِينَ**}، اي صاروا صالحين للاستعمال الالهي في كل مكان .

إن مشكلة الملائكة مع خلق البشر كانت بقولهم { **قالُوا أَ تجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ**}، هو خلقة بشر مفسدين لا صالحين مصلحين لخلافة الارض، وقوله تعالى: {**قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ**}، هي عبارة صناعة الاولياء الذين نجحوا في كل مكان وزمان. عندما صاروا بالحرب او المحراب، بالجامعة او الجامع، بالمرقد او المعهد نجحوا وكانوا صالحون وهذا هو معنى الاولياء.

الولي هو الذي يصلح لتمثيل الله تعالى في كل مكان، لا ان يكون ولي في مكان ولا يكون في اخر، يكون ولي في ضرف وفي اخر لا يكون ولي يمثل الله تعالى بوجوده.

فهذا العنوان ومعناه مهم جدا لاننا في زمن قل فيه الاصفياء والاولياء، ونحن نريد من شهر رجب ان يصنعنا لنكون من الاصفياء والاولياء، **وهنا سنورد عدة مفاتيح من مفاتيح الاصفياء لتحقيق رجب الاولياء:**

المفتاح الاول: حيثية التعامل مع الله تعالى

الاصفياء لا يتعاملون مع اللّٰه تعالى من حيث هم بل يتعاملون من حيث هو عز وجل، لذا لا تدخل رجب وانت تنظر لنفسك فان كنت جيد تغتر وان كان العكس تنكسر، ابدا بل انظر لرحمة ربك الواسعة وعطاءه الجزيل كي لا تغتر ولا تنكسر، قل: يا ربي اذا كنت جيدا فانت الذي وفقت واخذت بيدي الى الاحسن، واذا كنت غير جيد فانت الذي تغفر وتطهرني بالاحسن.

اولياء اللّٰه تعالى لديهم هذه قاعدة [لا تضيق انفسهم] لان في نفوسهم وجود اللّٰه تعالى، اولياء اللّٰه تعالى هذه ميزتهم. فالذي يريد ان يدخل الى رجب ومعنوياته عالية لابد أن يؤمن إن اللّٰه تعالى يمكن ان يغير بسجدة او بركعتين كل وجوده. يدخل لرجب وهو ملوث في اليوم الثاني يصبح من اطهر الخلق. اذن المفتاح الاول انهم لا تضيق بهم انفسهم.

مثالان

الاول لشاب قال هذه العبارة: (لو مر عليه الف رجب لن استفد، لانني لم ابقي ذنب الا وارتكبته) هذا الشاب نظر الى رجب بنفسه فوجد نفسه ملوث فيئس وقنط، بينما المطلوب ان ينظر اليه بعين اللّٰه تعالى ، فمن خلق رجب أ ليس هو اللّٰه تعالى الذي خلقه كي ينعم بنعمائه ويغتنم بفرصه؟! فهذا المثال يجسد احد مشكلات من ليس لديه هذا المفتاح.

اما الثاني فهو الشاب كان يملك هذا المفتاح فنظر لرجب بسعة رحمة ربه، فتاب واناب ونقى قلبه وطهر وجوده من ذنوبها فصفى وارتقى ليكون من الاولياء.

وهذا المعنى ليس هين ولا يتصور احد انه سهل، بل صعب يحتاج من الانسان ان يرتقي الى مراتب عالية، ثم ينظر الى الدنيا كلها بما فيها هو فيرى نفسه من خلالها، يرى رحمة الله تعالى، وهذا ليس شيء هين لكن ما يعيننا عليه انه شيء مقدور عليه متى ما تجردنا عن نظرتنا الانانية، حتى في قضية عباداتنا ان لا ننظر من ذواتنا بل من الله تعالى.

هدية رجب

دعاء مهم جدا هو بمثابة مناجاة من اجمل ما خص الله تعالى به قلوب المؤمنين، هو دعاء يقرأ في الاسحار، لكن ليس كل سحر، بل لما تضيق بكم السُبل وتصبح نفوسكم ضيقة فلا ترون رحمة الله تعالى الواسعة، لما تعيشون حالة من الانكسار النفسي وتصبح لديكم حالة ضيق لنظرتكم لرحمة الله. والدعاء هو هذا:

[اللهم إنك تقول: {فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم}، وأنا تبت من بعد ظلمي فارحمني. فإن لم أكن أهلا لذلك فإنك تقول: {وكان بالمؤمنين رحيما}، وأنا مؤمن فارحمني. فإن لم أكن أهلا لذلك فإنك تقول {ورحمتي وسعت كل شيء}، وأنا شيء فارحمني. فإن لم أكن أهلا لذلك فأي مصيبة أعظم من مصيبتي أن تضيق عني الرحمة التي وسعت كل شيء فلم تسعني فأقول كما علّمتنا {إنا

لله وإنا إليه راجعون}، وأنت تقول {الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة}، فارحمني فانا صاحب مصيبة] .

المفتاح الثاني: لا تنظر الى نهاية الطريق حتى تنال جائزة

الاصفياء لا ينتظرون نهاية الشهر حتى يحصلون على ثمرة، كلا! هم يرون الثمرة في كل آن.. آن، في كل لحضة...لحضة، العلاقة بالله تعالى -هكذا تشبه- مثل الانفاس نفس...نفس وليس عشرة انفاس او مئة لتكون هناك حياة، كلا! فانت لا تنتظر ان ينتهي النفس حتى تتذوقه بل نتذوق ذلك في اللحظة التي نستنشقه.

وهكذا هي العلاقة بالله تعالى، انت تتذوقها في لحضتها، الان الان الجائزة، انها ليس العتق من النار بل العتق من البُعد، العتق من الاحتجاب، الا تكون غافلا لا تتذكر ربك، فان تتذكره وتقف بين يديه اذن انت نلت الجائزة، اذن الجائزة هي نفس رجب.

الان الانسان لما يلتفت يمين شمال ويرى نفسه في رجب، في هذه اللحظة هو قد حصل على جائزة لا إنه ينتظر نهاية رجب! لذا الاولياء اسعد الناس برجب، اشد الناس بهجة برجب، اكثر الناس انشراح، سكينة، اطمئنان، استقرار برجب، لديهم قرن وإقرانا برجب، لانهم يرون ان الجائزة هي... هي نفس رجب.

فهذا النور الذي يغطينا عندما حللنا في شهر رجب، شهر امير المؤمنين، هو الجائزة. فهل يعقل ان ننتظر حتى ينتهي الشهر لنقول الان سننال شيء من النور ، كلا ابدا. الاولياء يرون مجرد دخولهم الى الشهر هو منحة عظيمة ومنة كريمة.

مثالان

الاول : طلاب السادس لما تاتيهم نتيجة دخولهم لامتحان البكلوريا هي هذه بحد ذاتها نجاح وانجاز فيكونوا بذلك فرحين ومستقرين به، ويستشعر حدهم انه حصل على شيء جميل، وهكذا في قضية شهر رجب لما يدخل الى الشهر يرى انه حصل على الدخول للبكالوريا الربانية.

الثاني: في العالم هناك ما يسمى بطولة كأس العالم، الفِرق بمجرد ان تتأهل لنهائيات كأس العالم تشعر بالانجاز، وهكذا نحن في البطولة الرجبية، الاولياء سعداء برجب لا يشغلوهم قول البعض ممِن يقول: مَن يقول ان اعمالنا مقبولة او دعواتنا مستجابه؟ نعم نحن لا نحتم على اللّه تعالى بالقبول لكن لنكن سعداء بها، فهذه الكلمات لا تشغل الاولياء عن سعادتهم في الشهر وعن جلوسهم بين يدي اللّه تعالى الملك.

فمن يسال ما الذي اعطاكم؟ ما الذي اهداكم؟ ما الذي منحكم؟ ما هي الجائزة؟ مالذي اغدق به عليكم؟

في نهاية المطاف ستكثر الاسئلة ويأتي الجواب القاطع: الجائزة إننا نظرنا الى عينيه ووضعنا عيوننا بعينيه فنظر الينا بعينيه وهو القائل:{ **فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنا**} فهذا معنى ثقيل وعظيم.

لذا لا الفينكم تعساء، قانطين بؤساء يؤسين، وانتم في شهر امير المؤمنين شهر البهجة، شهر فيه ولادة علي عليه السلام وبعثة النبي وتحويل القبلة.

المفتاح الثالث: ان لا يطرد الانسان نفسه بالحكم على نفسه

ان من يحكم على نفسه فهو متجرا بين يدي اللّٰه تعالى فيحكم على نفسه بالطرد . نعم الانسان في رجب ليس معصوم، بلى هو شهر رجب الاصم والذي ينبغي ان تصم فيه الجوارح عن الذنوب لكنه قد يرتكب الانسان فيه ذنب فلا يحكم على نفسه قط.

الاولياء هكذا لا يحكمون على انفسهم مهما جرى لانهم يخافون ان يكونوا بدل اللّٰه تعالى عز وجل، فتعالى لا يقبل من احد ان يحتم عليه، النبي يونس (ع) مشكلته انه حكم على امته بالطرد والعذاب، ابتلعه الحوت وغفر اللّٰه تعالى لقومه فلما عاد وجدهم موحدين.

لذا لا تحكموا ولا تتعمدوا ان تذنبوا فانه موجب للخذلان، فاذا اذنبتم لا تقولوا نحن اذن لسنا من اهل رجب، فاهل رجب هم الانبياء والاوصياء والاولياء والعلماء، والمذنبين واهل الكبائر والايسون والملوثون والمتعثرون، والذين تاخروا بالمجيء والذين جاءوا بعد حين، ومن كثرت عليهم الافات ومن كثرت منهم الزلات، اولئك اهل الظلمات والانوار، واصحاب السماء واهل الارض، من تستانس الملائكة بصلاتهم ومن لا تسمع الملائكة صلاتهم، من دعائهم مجاب ومن بينهم وبين اللّٰه تعالى حجاب، من اذا قال اللّٰه تعالى فروا اليه خشعا ومن اذا سمعوا الايات لم يتصدروا صدعا، من قال لهم اللّٰه تعالى احبكم ومن لم يقل لهم احبكم، كل هؤلاء هم اهل رجب.

رجب نهر كبير ونحن السواقي وكل واحد منا ياخذ على قدر انائه، لا يقل احدنا انا لست من اهل رجب، لان هذا حكم على رجب، والحكم على رجب بدون اذن من اللّٰه تعالى تجرأ .

التفاتتان

الاول: كما ان شهر رجب شهر الاستغفار، واهم عمل يقوم به الاستغفار وهذه القوة التي هي ترنيمة الحب والعشق للانسان الذي لديه ذنوب ومعاصي انه يكون هازم للذنب باسم اللّٰه الغفار، وهازم القحط يرسل السماء مدرارا، وهازم للفقر يمد المستغفر اموالا، وهازم للعقم يمده بالبنين، وهازم للضعف يمده بالقوة ، كما في قوله تعالى {**فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غَفَّاراً، يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً، وَ يمْدِدْكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهاراً**}، فالاستغفار بمقدار ما هو يهدم هذه الاعداء الخمسة، كيف اذن لا يهزم الضعف الموجود في داخلنا، هكذا هم الاولياء وهكذا هم ينظرون وبهذه الطريقة، لذا استغفروا تجدوا رجبكم، استغفروا لتفتح لكم باب رجبكم.

الثانية: ان شهر رجب من اشهر الحُرم التي لا يقاتل فيها حتى الكفار المستوجبين للقتال، يعني ان اللّٰه تعالى اخفى مظاهر غضبه حتى على الكفار، فكيف بمن امن ولو بلسانه يعني فتح لهم الباب، فمن يكن غاضب عليك يصعب ذهابك اليه، لكن اذا رضى يسهل ذلك، وهكذا تعالى يرفع غضبه عن الجميع في هذا الشهر ليعود ويذهب اليه الجميع، لذا التفتوا الى هذا المعنى جيدا ولهذا المعنى النبيل.

المفتاح الرابع: الاولياء لا يسرقون رجب غيرهم

احيانا لديك مشكلة مع صديق اذا قلتها قد تعكر صفاء ذهنه، وتوجهه وعبادته وقيامه وصيامه، هنا تريث ولا تطرحها، احيانا لديك مشكلة في البيت اذا طرحتها الان كثيرا ما سينغص عليهم ولا يصبح لديهم توجه لذا لا تسرق رجبهم، فيسر رجبك.

احيانا هناك ذنوب كالتواصل الحرام بين الفتاة والشاب فلا يسرق الشاب رجب الفتاة بهكذا ذنوب، ولا تسرق هي بذلك رجبه، انتبهوا

احيانا ايضا طرح بعض الافكار المشبوهة والتي ليس لها اساس علمي يعتد به، التحدث بها اما الاخرين قد يشغل فكرهم بها ويخرج فكرهم من رجب، فتكن بذلك سارقا لرجبه ايضا.

واحيانا ادخل شخص بتعلق سلبي وانا اعرف لو تكلمت او قلت هذا الشيء فسيتسبب بذلك ورغم معرفتي هذه اتعمد التكلم واقول ذلك له في رجب، فيتعلق بي واسرق منه رجبه.

لذا لا تسرق رجب غيرك، اولياء اللّٰه دقيقين بهذه النقطة جدا ومنتبهين، فانت لن تصبح من اولياء اللّٰه اذا لم تحافظ على دين غيرك من فتنتك، الاولياء يستغفرون اللّٰه عز وجل على الكلمة التي تخرج منهم فضرت غيرهم، او لوثت احدهم، الاولياء حريصون على قلوب الاخرين، وعلى نفوس الاخرين، لا يقولون كل كلام، هذا رجب الاولياء ومن زاد زاد اللّٰه تعالى عليه.

تنبيهين

الاول: في شهر رجب تجلى نور القبلة ونور الولاية ونور النبوة، اللغة الرمزية لهذه الثلاثية او هذا المثلث هو ان الانسان لا يصل الى اللّٰه تعالى من دون هذا المثلث (القبلة والامامة والنبوة)

فاما القبلة فبها تحديد المسير.

واما الولاية فبها تحديد المسار.

واما النبوة فبها تحديد المصير .

وهذا تنبيه مهم جدا فالذي لا قبلة له لا مسير له ولا صلاة له، ولا مسار له لمن لا علي(عليه السلام) له، ولا مصير نجاة عنده من لا محمد(صل اللّٰه عليه واله) في قلبه.

الثاني: عشر اسئلة مع اجوبتها ضعوها عندكم؟

١. ما هو باطن رجب؟

- باطن الادعية والاذكار

٢. ما هو سور رجب؟

- الاستغفار

٣. ما هو ضمان رجب؟

- البركة التي دعى بها النبي صل الله عليه واله.

٤. ما هي ثمرت رجب؟

- الاستمرار

٥. ما هي ثوابت رجب؟

- الصوم وزيارة الامير (عليه السلام) الصدقة وزيارة الحسين (عليه السلام).

٦. ما هو شكر رجب؟

- الاستكثار.

٧. ما هو نور رجب؟

- رؤية الله تعالى في كل شيء.

٨. ما هو جديدة؟

- ختمة للقرآن واهدائها لصاحب الامر (عج).

٩. ما هي افة رجب؟

- الاعذار.

١٠. ما هو سارق رجب؟

- الاستثقال والانشغال.

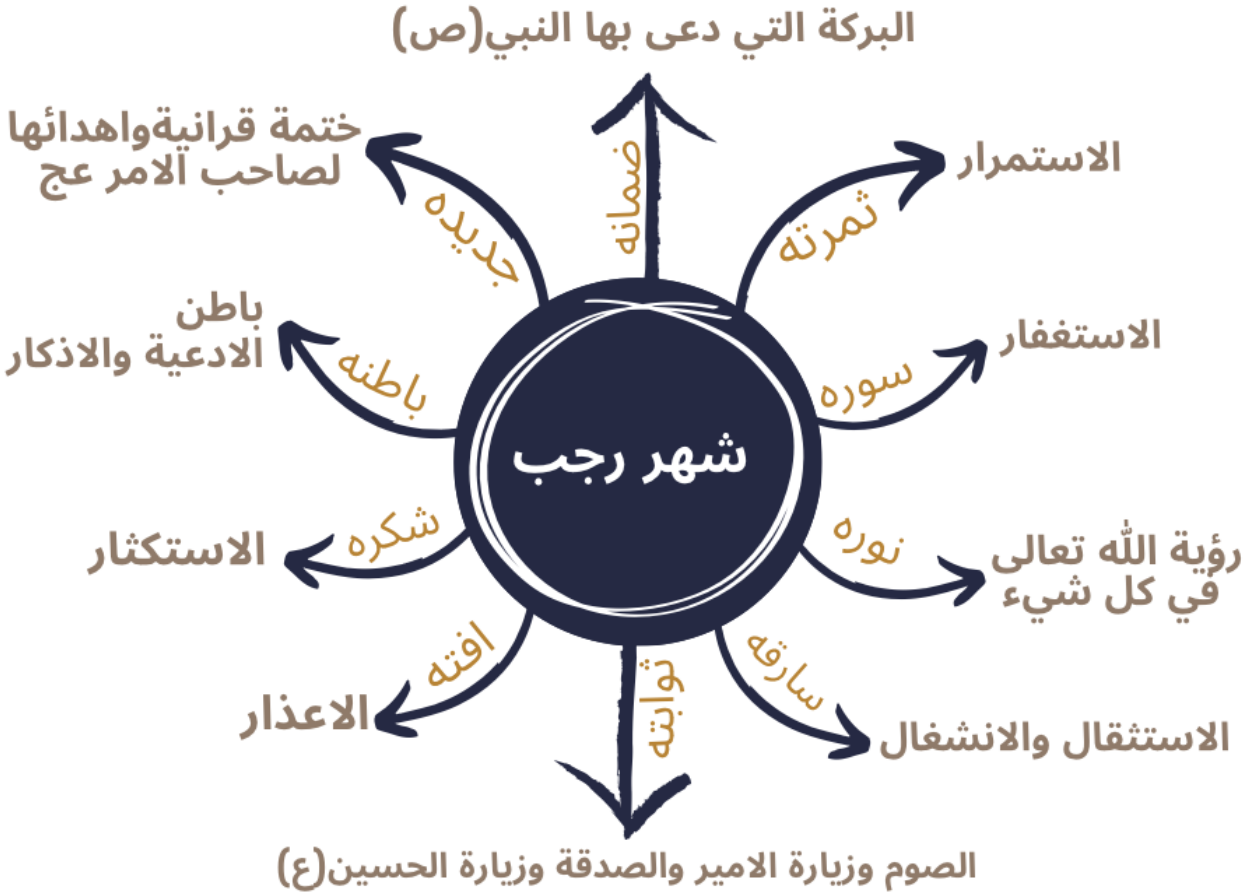
البركة التي دعى بها النبي(ص)
شهر رجب
ضمانه
ثمرته
الاستمرار
سوره
الاستغفار
نوره
رؤية الله تعالى
في كل شيء
سارقه
الاستثقال والانشغال
ثوابته
الصوم وزيارة الامير والصدقة وزيارة الحسين(ع)
افته
الاعذار
شكره
الاستكثار
باطنه
باطن
الادعية والاذكار
جديده
ختمة قرانيةواهدائها
لصاحب الامر عج